فى مفهوم النكال هو الردع مطلقا على ما عرفت قال المص رح فى تفسير
تعالى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى اخذا منكلا لمن راه وسمعه قوله
فهو اعم منهما اى فالعذاب بحسب الاستعمال اعم من العقاب والنكال
لاعتبار كونه عقيب الجناية فى العقاب والردع مع العقاب فى النكال
بخلاف العذاب فانه الالم الثقيل مطلقا قوله وقيل اشتقاقه من التعذيب الخ
سمى به لانه يزيل الطيب والراحة مرتبته اذ الظاهر اشتقاق التعذيب منه
فى التاج التعذيب عذاب كردن وفى الصحاح العذاب العقوبة وقد عذبته
تعذيبا قوله هو ازالة العذب فى التاج العذوبة خوش آب شدن والنعت
عذب والمراد ههنا الشئ قوله كالتغذية والتمريض استشهادا على مجى باب
التفعيل للازالة فى التاج التغذية خاشاك از چشم بيرون كردن والتمريض
والتمريض بيمارداری كردن قوله والعظيم نقيض الحقير المراد بالنقيض ههنا
ما يرفع به الشئ عرفا فاذا قيل هذا كبير وعظيم دفع الاول بانه صغير والثانى
بانه حقير ولما كان الحقير دون الصغير فان الصغير الذليل على ما فى الصحاح
كان العظيم فوق الكبير الا ترى جريان العادة بان الاخس يقابل الاشرف
والخسيس الشريف فيما يتوهم من ان نقيض الاخص اعم مما لا يلتفت اليه
فى امثال هذه المباحث قوله ومعنى التوصيف الخ لما كان العظمة معنى اضافيا حقق
ما يضاف اليه اشارة الى ان ليس اضافته بالقياس الى ما هو جزاؤه بل الى سائر
ما يجانسه قوله ومعنى التنكير الخ يعنى ان التنكير للنوعية واما قال وهو التعامى دون
العمى تنبيها على ان ذلك من سوء اختيارهم وشامة اصرارهم على انكارهم
وقال صاحب المفتاح ان التنكير للتعظيم اى غشاوة اى غشاوة وما ذكره المص رح
انسب بقوله عذاب لان تنكيره للنوع لاستفادة التعظيم من صريح وصفه الدال عليه
بجوهره وصيغته مع تنكيره ايضا قوله ثنى باضدادهم الخ هذا على تقدير ان يكون المراد
بالذين كفروا اناسا هم اعلام الكفرة فظاهر وان اريد به الجنس سواء جعل
عاما خص بالخبر او مطلقا قيد به فباعتبار انه وان كان باعتبار مفهومه متناولا
للمنافقين المصرين ايضا لكنه لما افرد المنافقون بحكم نفى الايمان علم ان المراد
ما عداهم

يعنى المراد به المقابل

فباعتبار

اى سمى العذاب بالمعنى الاعم المتسع فيه بالعذاب المشتق من التعذيب

الطيب

لان كل واحد من الحقير والصغير خسيسان والحقير اخسهما كما ان كل واحد من العظيم والكبير شريفان والعظيم اشرفهما فتوصيف العذاب به اكثر فى تهويل شانه من توصيفه بالكبير شهاب

ما عداهم وهم المصرون ظاهرا وباطنا لئلا يلزم التكرار فى حكم نفى الايمان
قوله ولم يتمحضوا الفته راسا والضمير للاخلاص المدلول عليه بقوله اخلصوا اى
لم يلتفتوا الى جانب اخلاص الدين بعد ترك الشرك اصلا قوله تكميلا
للتقسيم بذكر اوساط الامة الدعوة واعلاها فلا يتانى فى عدم ذكر المؤمنين الغير
المتقين وغير المصرين من الكفرة ومبطن الايمان ومظهر الكفر كعمار قوله ولذلك
طول تعالى فى بيان خبثهم حيث انزل فيهم ثلث عشرة آية فى شانهم وفى شان الكفرة
الماحضين آيتين وجهلهم بقوله ولكن لا يعلمون ولكن لا يشعرون واستهزأ بهم
بقوله الله يستهزئ بهم وتهكم بافعالهم بقوله اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى وسجل على عمههم وطغيانهم بقوله ويمدهم فى طغيانهم يعمهون وضرب
المثل بقوله مثلهم كمثل الذى الاية قوله وقصتهم الخ اى ليس من باب عطف جملة
على جملة ليطلب التناسب بينهما بل من عطف جمل مسوقة لغرض على جمل
مسوقة لغرض آخر للتناسب فى الغرضين وكلما كانت المناسبة بينهما اشد
كان العطف احسن واتم وهذا اصل عظيم فى العطف قد اهمله السكاكى وغيره
وتفرد به صاحب الكشاف قوله الناس اصله اناس يعنى انه مهموز الفاء
بدليل امثلة اشتقاقه واليه ذهب سيبويه والفراء وقال الكسائى اصله نوس
من ناس ينوس اذا اضطرب سمى بذلك لكونه ذا اضطراب زائد على غيره
اما ببدنه وفكره او ببدنه بدليل مجى مصغره نويس ولو كان اصله اناس لكان
تصغيره انيس بتشديد الياء والجواب ان ما حذف بشئ ان يقتى على بنائى
مثال المصغر لم يرد على اصله فيقال فى ميت ميت وهار وناس نويس وهو بعد نونيا
وقيل اصله نسى ابدل الياء بالالف بعد القلب المكانى من نسى ينسى سمى بذلك
لانه عهد اليه فنسى قاله ابن عباس رضى الله عنهما بدليل مجى مصغر انسان
انيسيان والقياس انيسين كسريحين فانه يدل على ان اصله انسيان حذف منه
الياء لكثرة الاستعمال والجواب انه زيد فيه الياء على خلاف القياس كما هو فى
رويجل او هو اهون من القول بالقلب المكانى ومخالفة امثلة اشتقاقه واستعماله
بالهمزة قوله كقولهم انسان وانس وانسى واناسى فى الصحاح الانس البشر الواحد

اختلف النحاة فى ناس فذهب سيبويه والجمهور الى ان اصله اناس وهو جمع او اسم جمع لانسان حذفت فاؤه فوزنه عال ونقصه واتمامه جائزان اذا نكر واذا عرف باللام فالاكثر نقصه ويجوز على قلة اتمامه وقال سلمة بن عاصم كل من ناس واناس مادة مستقلة شهاب

اناسى جمع انسى واحد الانس والانس كالتمر والتمرة والمراة ايضا انسان ولا يقال انسانة والعامة تقولها [illegible] اللغة العامية وقد يم فى الشعر قال صاحب القاموس كانه مولد عصام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)